

للّه ثم للتاريخ (٣).. شهادة حذيفة عزام على حوادث جبهة النصره
الكاتب : حذيفة عبد الله عزام
التاريخ : ١٧ مارس ٢٠١٦ م
المشاهدات : 9960



"استئصال عدد من الفصائل وأهمها الفوج 46"

الحمد لله وكفى وبسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

كعادة القوم في حرف الكلام وتسويق مضمون الشهادة على أنه تلميح لفصيل أو لشخص بعينه ليُشغلو الناس عن محتوى الشهادة في بيان أن ما يجري ليس سلوكاً خاطئاً أو تصرفات فردية وإنما منهج (إدارة التوحش) قصد الوصول إلى إمارة المتغلب بالقوة.

وهنا أقول:

هَبو أن كل شهاداتي لا أساس لها من الصحة وأنها كلها من الإفتراء والتقول عليكم، أين وكيف تبخر أربعة عشر فصيلاً من الساحة؟!

وهل يعقل أن النصره كانت على حق في قتالها لجميع تلك الفصائل؟! أم هو تكرار لسيناريو العراق بحذافيره؟!

ألم تخطئ النصره مرة واحدة في كل تلك الإقتتالات؟!

إلا إذا كانت الأرض قد انشقت وابتلعت تلك الفصائل! وصدقوني من سكت بالأمس تكلم اليوم ومن سكت اليوم سيتكلم غدا فهذه ليست أولى جرائمكم ولن تكون إلا الأخيرة لأنها (منهج) ومن ناصركم بالأمس تخلى عنكم اليوم ومن يناصركم اليوم سيتخلى عنكم غدا ففتشوا عن الخطأ وأصلحوه خير لكم من المكابرة والإصرار.

بعد أن طويت صفحة جبهة حق وألوية الأنصار كانت هناك فصائل تنتظر ذات المصير وبذات التهمة (مؤازرة جمال معروف) وهي خط النار وأبو العلمين وصقور الغاب واللواء السابع وهذه كلها فصائل صغيرة وعتادها لا تتلمظ له الشفاه باستثناء جبهة حق التي أعطت سلاحها لأحرار الشام فحزمت النصره هبرة كبيرة كانت عيون جبهة النصره وحلفائها من الجند على حركة حزم (حلب).

فبعد أن حصلت من حركة حزم في ريف إدلب على عتاد يكفي لتجهيز جيش كانت عيونهم تترنو إلى اغتنام ما تبقى من عتاد الحركة في الأتارب في الفوج (٤٦) تحديداً، وكان كل من في الساحة من قادة وفصائل يعلمون ذلك ويئس الجميع من إمكانية وضع حد لغلاة النصره ونفض الجميع يده من المحاكم الشرعية والوساطات وأقسمت يوماً أمام الكثير من القادة أنني لن أتدخل في أي صراع تكون النصره طرفاً فيه وكذا كان حال الجميع وحزمت أمتعتي وتركت إدلب وتوجهت إلى حلب وصرت أسمع كما يسمع كل من في الساحة أن غلاة النصره التهموا الفصيل.

وللتذكير مرة أخرى بأسماء الفصائل التي اندرست على يد غلاة النصره وصولاً إلى هذه المرحلة:

1. لواء دُئاب الغاب
2. لواء شهداء إدلب
3. كتائب شهداء سوريا
4. جبهة ثوار سوريا
5. حركة حزم خان السبل
6. جبهة حق المقاتلة
7. ألوية الأنصار
8. خط النار
9. أبو العلمين
10. صقور الغاب
11. اللواء السابع

ولم يتدخل الأحرار إلا في مشكلة اللواء السابع وحاولوا جاهدين ودخلوا طرفاً ضامناً وحاولوا جاهدين إيقاف هذا التغول دون جدوى، ولسجن قائد اللواء السابع وبعض العناصر بعد اتعهدات ومواريق قدمتها جبهة النصر للأحرار بعدم المساس بهم وانطوت الصفحة وكان الكل يعلم أن الجائزة الكبرى هي حركة حزم حلب والفوج ٤٦ .

وأخذت جبهة النصر تتحين الفرص وحتى يحين ذلك الموعد فإن أي هدف صغير يأتي في الطريق يلتهم في غضون ساعات ويُطوى ملفه كما حصل مع كتيبة خالد بن الوليد وكتائب ثوار حمص في الساحل.

بعد القضاء على الألوية والكتائب التي آزرت جمال معروف وولد تشكيل جديد هو (الجبهة الشامية) وكانت ثلة من الطبيين أكدة من الخطر الذي يهدد حركة حزم في حلب والتي كان من المقرر تحييدها (حلب) بعد أحداث جبل الزاوية وخان السبل لحساسية الوضع فيها، وكنت واحداً من تلك المجموعة فقد وثق بنا الإخوة في الجبهة الشامية وجعلونا من مستشاري الجبهة وأوكلوا إلينا مهمة ضم حركة حزم للجبهة، فقد واجهوا مشكلة في ضم الحركة.

وبالفعل توجهت إلى مقر قيادة الحركة في الفوج وبدأت محاولة تذويب عقبات انضمام حركة حزم إلى الجبهة الشامية، ورتبت بين قيادة الجبهة الشامية والأخ حمزة الشمالي في مقر جيش المجاهدين وطال اللقاء واستمر بضع ساعات وكانت جلسة مكاشفة ومصارحة وانفض المجلس على أن يرد حمزة الشمالي الخبر بعد مشاورات، وزرت حمزة الشمالي مراراً بعدها في الفوج ثم رتبت موعداً آخر للقاء بينه وبين قيادة الجبهة وعقد اللقاء وكانت قناعة حمزة الشمالي أن الجبهة الشامية عاجزة عن حماية حركة حزم من جبهة النصر وكان جواب الشيخ أبي جمعة أن الجبهة قادرة على حمايتها شريطة ألا تخرج حزم الجبهة الشامية مع جبهة النصر وأن ترفع أية تطلعات لقيادة الجبهة الشامية لتتولى هي حلها مع جبهة النصر.

اقتنع الأخ حمزة الشمالي بعد ذلك وأعلنت حزم انضمامها للجبهة الشامية، ولكن الملفات العالقة بين حزم وجبهة النصر منذ أحداث خان السبل كانت كبيرة وثقيلة وتحتاج إلى جهد مضن ووقت طويل لحلها، واحتقان عناصر حزم بسبب أحداث خان السبل وذهاب عناصرهم إلى ٣٣٠ ولسلاحهم وذخائرهم بالكامل وأسر قائدهم الخولي ومجموعة من عناصرهم داخل سجون النصر.

لم يكن من السهل على حركة حزم أن تتريث وأراها مخطئة في ذلك- وتصدر ريثماً تتولى الشامية حل تلك الملفات العالقة والشائكة وكانت الشامية نفسها تعاني من تصدعات وخلافات داخلية،

فمشكلة حزم ليست الوحيدة لديها لتكرس كل وقتها وجهدها لها وكانت جبهة النصره مستمرة في استفزازتها لحزم عبر جهازها الأمني ولوجد الأقصى وكانت حزم شبه يائسة من تخليص قائدها المعتقل لدى النصره بعد أن طال مدة اعتقاله، وهنا بدأت الأفعال والأفعال المضادة بين جبهة النصره يساندها الجند وحركة حزم المحسوبة على الجبهة الشامية.

وهنا أود التأكيد أن جبهة النصره دأبت دوماً على أن تبدأ الرواية من النقطة التي تثبت أحقيتها وتحدث عن ردود

الأفعال وتصمت عن الأفعال فقد أقامت الدنيا ولم تقعد على إثر اعتقال جبهة النصره للأخ الفاضل أبي أنس الجزراوي، وملأت الدنيا وشغلت الناس إثر جريمة مقتل الشيخ المجاهد الشهيد -باذن الله- أبي عيسى الطبقة، والذي أدنته وشجبت بأقسى العبارات في حينه دون مجاملة، لكن جبهة النصره لم تحدثكم بما سبق هذه الجريمة من جرائم قام بها جهازها الأمني والجند ضد حزم.

وهذه نماذج من استهدافات أميني جبهة النصره لحركة حزم قبل استئصال الحركة في أحداث الفوج ٤٦:

- بتاريخ ٢٦-٧-٢٠١٤ تم استهداف أحد مقرات (الفوج ٤٦) بسيارة مفخخة مما أدى إلى استشهاد (النجيب محمد نجم درويش - قيس أصلان - ياسر مصطفى جبرائيل - محمد حمصي).
- بتاريخ ١-١٠-٢٠١٤ تم استهداف سيارة بلغم أرضي موجه على طريق ريف المهندسين الفوج ٤٦ كان يقودها القائد عمر موسى مما أدى إلى استشهاد.
- بتاريخ ١١-١٢-٢٠١٤ تم استهداف سيارة تابعة للحركة بلغم أرضي موجه على الطريق الواصل بين المقلع والفوج ٤٦ واستشهد كل من (نجيب البدوي - محمد ديب عكوش - عبدالرحمن عبدالرحمن).
- بتاريخ ١١-١٠-٢٠١٥ دارة عزة: استشهاد (علي عثمان الديبة - محمد عمر - غريب الحلوة) جراء استهداف سيارة بلغم أرضي موجه.
- بتاريخ ١٦-٢-٢٠١٥ تم اختطاف أحمد الحكيم قائد قسم الحراسة بالفوج ٤٦ أثناء عودته إلى بيته على طريق باب الهوى، تم التحقيق معه تحت التعذيب في قرية السحارة من قبل حمود ثم أرسلوه إلى رأس الحصن ليقوموا بحرقه وباعتباره ابن المنطقة من خلال معرفته للطرق والمطبات قام بتقدير المسافة وقام بردة فعل على حاجز تابع لجيش المجاهدين وضرب أحد عناصر النصره وكسر زجاج السيارة وقفز منها وأطلقوا عليه الرصاص ثم تم تخليصه على الحاجز وإسعافه للمشفى.
- بتاريخ ٢١-٧-٢٠١٥ تم استهداف أحد مقرات الحركة بسيارة مفخخة يقودها انتحاري مما أدى إلى استشهاد كل من (عبدو الحجي - صالح عادل عوض - سمير عمر عوض - مصطفى محمد عابد عوض - واصابة حسان حمروش ابن صالح حيث احترق كامل جسمه).
- وبعدها بأيام استهداف مقر في معر دبسه استشهد فيه استه منهم من الفرقة ٣ واخمس من حزم.

لن يحدثك أحد عن هذه الجرائم فشباب حركة حزم لا يرتدون أفغانيات سوداء ولا يرفعون رايات سوداء ولا ينتمون

إلى حماة المنهج فلا بواكي لهم ولا مراثي.

جاءت جريمة مقتل الشيخ أبي عيسى الطبقة -رحمه الله- وكانت النصره ترتقب ردة فعل مناسبة من حزم لتنقض عليها وجاءتها على طبق من ذهب ووقعت الجبهة الشامية في حرج كبير فأصدرت بيانها بفصل حركة حزم وانقض النمر الأسود على الفوج وقتل خيرة شباب الحركة وانطوى ملف حزم كسابقاتها دون ردة فعل من أحد وغنم أسود النصره والجند من الفوج ٤٦ ما غنموا وعادوا إلى عرينهم ينتظرون الأوامر من غلاتهم للإنقضاض على فريسة جديدة في الساحة.

أتوقف هنا اليوم على أن أعاود استكمال شهادتي غدا إن شاء الله إن كتب الله لي عمرا وسيكون حديثي عبارة عن أحداث متفرقة جرت.

يتبع...

